

Distr.: General
11 July 2017
Arabic
Original: English



تقرير الأمين العام المقدم عملاً بالقرار ٢٢٩٩ (٢٠١٦)

أولاً - مقدمة

١ - يقدم هذا التقرير عملاً بقرار مجلس الأمن ٢٢٩٩ (٢٠١٦) الذي طُلب فيه إلى الأمين العام أن يقدم تقريراً كل ثلاثة أشهر عن التقدم المحرز صوب الوفاء بالولاية المنوطة ببعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق. ويشمل التقرير التطورات الرئيسية المتعلقة بالعراق ويعرض آخر المستجدات بشأن الأنشطة التي اضطلعت بها الأمم المتحدة في العراق منذ تقريره الأخير (S/2017/375) والإحاطة الإعلامية التي قدمها ممثلي الخاص إلى مجلس الأمن في ٢٢ أيار/مايو ٢٠١٧.

ثانياً - موجز لأبرز التطورات السياسية المتعلقة بالعراق

ألف - الحالة السياسية

٢ - في ٩ تموز/يوليه، وصل رئيس وزراء العراق، حيدر العبادي، إلى الموصل ليهنئ قوات الأمن العراقية على تحرير المدينة من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم الدولة الإسلامية). ومضى رئيس الوزراء قائلاً إن النصر قاب قوسين أو أدنى. ففي ٢١ حزيران/يونيه، وبينما كانت الأنباء تقول إن قوات الأمن العراقية كانت على نحو ١٠٠ متر جنوب جامع النوري الذي كان تنظيم الدولة الإسلامية قد أعلن منه ما يسمى بالخلافة، قام التنظيم بتدمير الجامع ومنارته المائلة الشهيرة. وفي ٢٩ حزيران/يونيه، أعلنت قوات الأمن العراقية أنها سيطرت على المنطقة التي يوجد بها جامع النوري المدمر. وتعمل حالياً قوات الأمن العراقية على بسط سيطرتها على المدينة القديمة برمتها.

٣ - وفي ٦ حزيران/يونيه، شدد رئيس الوزراء العبادي على ضرورة المزاوجة بين الزحف على تنظيم الدولة الإسلامية والتقليل إلى أدنى حد من الخسائر في صفوف المدنيين وقوات الأمن العراقية. وفي ١٣ حزيران/يونيه، أشاد بدعم سكان الموصل لقوات الأمن العراقية، وتحدث عن الممرات التي أنشأتها الحكومة لإجلاء السكان من المدينة القديمة.

٤ - وتحرير الموصل من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، ستتجه العمليات العسكرية أكثر فأكثر نحو التركيز على الحدود بين العراق والجمهورية العربية السورية، وعلى المناطق التي لا تزال تحت سيطرة



التنظيم. وأوردت التقارير أن قوات الحشد الشعبي والبشمركة قامت خلال عملياتها في محافظة نينوى بإقامة تحالفات مع مقاتلين محليين من مختلف المشارب، بما في ذلك في المناطق المتنازع عليها بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان. واندلعت التوترات بسبب عمليات قوات الحشد الشعبي في ناحية القيروان من قضاء سنجار في الفترة من ١٢ إلى ٢٣ أيار/مايو. وفي ٢٣ أيار/مايو، أكد رئيس الوزراء العبادي من جديد اتفاق بغداد مع حكومة إقليم كردستان، حيث تحتفظ البشمركة بالمناطق التي كانت تحت سيطرتها في محافظة نينوى قبل عملية الموصل في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦. وشدد على ضرورة معالجة أسباب الخلاف من خلال الحوار ومن خلال تشكيل قوة مشتركة في سنجار من قوات الأمن العراقية والبشمركة. وحسب بيان أصدرته البشمركة في ٣٠ أيار/مايو، وبيان أصدرته رئاسة إقليم كردستان العراق في ٣١ أيار/مايو، فإن قيام قوات الحشد الشعبي بتحرير البلدات ذات الأغلبية اليزيدية يخالف اتفاقا سابقا ينص على أن تلك القرى تحررها قوة مشتركة مشكلة من قوات الأمن العراقية والبشمركة. وفي ٣٠ أيار/مايو، حذر رئيس إقليم كردستان مسعود البارزاني من اقتحام الأقاليم المتنازع عليها التي كانت تحت سيطرة حكومة إقليم كردستان قبل عام ٢٠١٤.

٥ - وبينما يجري إحراز تقدم ضد تنظيم الدولة الإسلامية، فإن هذا الوضع يؤكد الحاجة إلى الدفع قدما بالمصالحة الوطنية لكي توأكب ذلك التقدم. ففي ١٧ أيار/مايو، عُقدت تحت رعاية رئيس مجلس النواب سليم الجبوري، وبالتنسيق مع بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، مؤتمر شارك فيه ٥٠٠ شخص، وعالج موضوع "مستقبل التركمان ضمن عراق موحد". وحضر المؤتمر ممثلون عن رئيس الدولة ورئيس الوزراء ورؤساء الأحزاب السياسية التركمانية والبرلمانيون التركمان. وكان الهدف من عقد المؤتمر صياغة رؤية موحدة للعراق بعد التخلص من تنظيم الدولة الإسلامية وما يكون للتركمان من دور فيه.

٦ - وتلقت البعثة أيضا عدة ورقات من جماعات مختلفة بشأن المصالحة الوطنية، تضمنت توصيات من الأقليات الدينية والعرقية والمجتمع المدني والشباب. وتقوم البعثة حاليا بمقارنة وتحليل هذه المقترحات لتحديد ما يجمعها من مواضيع تستعين بها البعثة في مناقشتها مع أصحاب المصلحة الرئيسيين.

٧ - ولم يجرز أي تقدم ملموس في تنفيذ قانون لجنة الحشد الشعبي. وفي ٣٠ أيار/مايو، شدد رئيس الوزراء العبادي على أن جميع قوات الأمن العراقية، بما في ذلك قوات الحشد الشعبي، تعمل تحت قيادته. وأكد العديد من قادة تلك القوات في ١٣ حزيران/يونيه ما قاله رئيس الوزراء.

٨ - ولم يجرز أي تقدم بشأن تعديل الإطار القانوني للانتخابات. وواصل مجلس النواب النظر في إدخال تعديلات على قانون انتخاب مجالس المحافظات والأقضية والنواحي (القانون رقم ٣٦ لعام ٢٠٠٨، بصيغته المعدلة)، وقانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات (القانون رقم ١١ لعام ٢٠٠٧)، وقانون انتخابات مجلس النواب (القانون رقم ٤٥ لعام ٢٠١٣). وحسب الجدول الزمني للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق، كان يوم ١٦ نيسان/أبريل ٢٠١٧ هو الموعد النهائي لإضفاء الوضوح على قانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية والنواحي. وكان من شأن ذلك أن يتيح وقتا كافيا للتخصير للانتخابات مجالس المحافظات والأقضية والنواحي، المقرر إجراؤها في ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧.

٩ - وفي ٣٠ أيار/مايو، قال رئيس الوزراء العبادي، مستندا إلى الدستور العراقي، إن انتخابات مجلس النواب يجب أن تجرى في موعدها بصرف النظر عن مدى التقدم المحرز بخصوص الإطار القانوني.

وفي ٢٠ حزيران/يونيه، أشار رئيس مجلس النواب الجبوري إلى أن النصوص التشريعية الأساسية، بما في ذلك القوانين الانتخابية، ستكون على جدول أعمال مجلس النواب الذي من المقرر أن يستأنف عمله في ٤ تموز/يوليه بعد إجازة شهر رمضان. وعلّق على عدم جدوى إجراء انتخابات مجالس المحافظات والأفضية والنواحي في موعدها، في أيلول/سبتمبر ٢٠١٧، لكنه أشار إلى أن انتخابات مجلس النواب المزمع إجراؤها في نيسان/أبريل ٢٠١٨ لن يتم إجراؤها.

١٠ - وفي ٧ حزيران/يونيه، وافقت غالبية الأحزاب السياسية الممثلة في برلمان إقليم كردستان العراق على إجراء استفتاء على الاستقلال في ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧. والتزمت أيضا بإعادة تنشيط البرلمان الإقليمي الذي اجتمع آخر مرة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥. وقاطعت اجتماع ٧ حزيران/يونيه كل من حركة التغيير (غوران) والجماعة الإسلامية الكردستانية. وأكدت المنظمتان أن البرلمان الإقليمي وحده من له أن يدعو إلى إجراء استفتاء. وفي ٧ حزيران/يونيه، أكد محافظ كركوك، نجم الدين كريم، أن الاستفتاء سيجرى في كركوك أيضا.

١١ - وفي ٨ حزيران/يونيه، وقع رئيس إقليم كردستان البارزاني المرسوم الرئاسي رقم ١٠٦/٢٠١٧ الذي يدعو المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في كردستان ولجنة عليا جديدة للاستفتاء، تتألف من ممثلي الأحزاب السياسية، إلى القيام بالترتيبات التقنية اللازمة لإجراء الاستفتاء. ونص المرسوم على أن يكون الاستفتاء على سؤال واحد يُجاب عنه بنعم أو لا: "هل توافق على استقلال إقليم كردستان ومناطق كردستان الواقعة خارج إدارة الإقليم، وإقامة دولة مستقلة؟"

١٢ - وفي ١٢ حزيران/يونيه، أكدت اللجنة التنفيذية للجهة التركمانية العراقية معارضتها للاستفتاء. وفي ١٥ حزيران/يونيه، أرسل وفد من أعضاء البرلمان من تحالف القوى العراقية، عن طريق ممثلي الخاص، رسالة يعربون فيها عن معارضتهم للاستفتاء، ولا سيما في المناطق المتنازع عليها خارج إقليم كردستان العراق.

١٣ - وفي ١٢ حزيران/يونيه، قال رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في كردستان، هندي محمد، لوسائل الإعلام إن المؤسسة تلقت بالفعل ٦ ملايين دولار للتحضير للاستفتاء، وإنها ستشرع في إنشاء ١٢ ٠٠٠ من مراكز الاقتراع، بما في ذلك في المناطق المتنازع عليها، لاستيعاب ما يقدر بنحو ستة ملايين ناخب مؤهل للتصويت. وقد بدأت اللجنة العليا المعنية بالاستفتاء، برئاسة الرئيس البارزاني، تتبلور بعد تشكيل لجنيتين فرعيتين تعنى إحداها بالعلاقات بين بغداد وإربيل والأراضي المتنازع عليها، بينما تعنى الأخرى بالعلاقات الإقليمية.

١٤ - وفي ١٣ حزيران/يونيه، اجتمعت البعثة مع المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في كردستان في إربيل لتوضح أن البعثة لن تقدم الدعم في الاستفتاء. وفيما يتعلق بدعم الأمم المتحدة للانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان العراق، المزمع إجراؤها في ٦ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧، شجعت البعثة المفوضية على توجيه طلب إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في بغداد، انسجاما مع مذكرة التعاون بين الجانبين التي يعود تاريخها إلى تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥. وعقب الاجتماع، أفادت وسائل الإعلام الإقليمية خطأ أن البعثة ستشرف على الاستفتاء المتعلق بالاستقلال، وستقوم بتدريب الموظفين ونشر مراقبين. وفي ١٤ حزيران/يونيه، أصدرت البعثة بيانا مفاده أنها لن يكون لها أي دخل، بأي طريقة وبأي شكل، في الاستفتاء، وذلك لتوضيح الإعلان الذي أدلت به رئاسة إقليم كردستان العراق.

١٥ - وفي ٩ حزيران/يونيه، قال المتحدث باسم الحكومة الاتحادية إن أي قرار بشأن مستقبل العلاقة بين إقليم كردستان العراق وحكومة العراق يجب أن يتخذ جميع المقتضيات الدستورية في الاعتبار. وفي ١٩ حزيران/يونيه، صرح رئيس المكتب الانتخابي لمحافظة كركوك التابع للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات، قيس محمد، بأنه ليس ثمة أي أعمال تحضيرية لاستضافة استفتاء على استقلال إقليم كردستان العراق في كركوك، لأنه لم تصدر أي تعليمات من الحكومة الفيدرالية في هذا الشأن.

١٦ - وعلى إثر محادثة جرت في ١٠ حزيران/يونيه، أصدر رئيس الوزراء العبادي ورئيس إقليم كردستان البارزاني بيانين يؤكدان أهمية الحوار. وفي ١٣ حزيران/يونيه، قال رئيس الوزراء العبادي إنه يحترم تطلعات جميع المحافظات العراقية، ولكن الوقت ليس مناسباً لإجراء استفتاء، بالنظر إلى الحالة السائدة في العراق وردود الفعل الإقليمية المحتملة. وأعلن أنه سيدعو وفداً من إقليم كردستان العراق لزيارة بغداد للاتفاق على "خريطة طريق" لحل المسائل العالقة. وفي ١٩ حزيران/يونيه، اجتمع رئيس مجلس النواب الجبوري مع رئيس إقليم كردستان البارزاني في إربيل ليؤكد من جديد ما أعرب عنه رئيس الوزراء العبادي. وفي أعقاب الاجتماع، أصدرت رئاسة إقليم كردستان العراق بياناً قالت فيه إن قرار إجراء استفتاء "لا رجعة فيه"، مؤكدة في الوقت نفسه على الحاجة إلى الحوار. وفي اجتماع عُقد مع ممثلي الخاص في ٢٠ حزيران/يونيه ٢٠١٧، أكد الرئيس البارزاني موقفه بشأن إجراء استفتاء في ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧.

١٧ - وأكدت الجهات الفاعلة الدولية، بما في ذلك الاتحاد الروسي وألمانيا وجمهورية إيران الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية، دعمها لوحدة العراق وسلامة أراضيه، وشددت على ضرورة الحوار في إطار دستور العراق. وتناقلت التقارير أن المرشد الأعلى لجمهورية إيران الإسلامية، آية الله خامنئي، أكد معارضة جمهورية إيران الإسلامية للاستفتاء في اجتماع مع رئيس الوزراء العبادي في ٢٠ حزيران/يونيه في طهران. وأكدت وزارة خارجية جمهورية إيران الإسلامية أن إقليم كردستان العراق جزء من العراق، وأكدت من جديد التزام جمهورية إيران الإسلامية بسلامة أراضي العراق. وقالت وزارة الخارجية التركية إن التحرك نحو إجراء استفتاء "خطأ فادح" ستكون له "عواقب سلبية تجر المزيد من عدم الاستقرار". وفي ١٣ حزيران/يونيه، أصدر وزير خارجية المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية، بوريس جونسون، بياناً يقول فيه إن استفتاء في الوقت الراهن سيصرف الانتباه عن الأولويات الأكثر إلحاحاً المتمثلة في السعي إلى هزم تنظيم الدولة الإسلامية وبسط الاستقرار في المناطق المحررة ومعالجة القضايا السياسية التي أدت إلى صعود قوة تنظيم الدولة الإسلامية. وقال إن استفتاء شعبياً كهذا يتعين أولاً الاتفاق عليه مع الحكومة الاتحادية، وحذر من أن التحرك من جانب واحد نحو الاستقلال سيضر بإقليم كردستان العراق وبالأستقرار على الصعيد الإقليمي.

١٨ - وفي ١٩ حزيران/يونيه، أصدر مجلس الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي بياناً يؤكد فيه أنه يجب تجنب الخطوات الانفرادية، وأن جميع الأسئلة المطروحة يجب حلها من خلال مواقف توافقية تستند إلى التطبيق الكامل لأحكام دستور العراق. ودعا الاتحاد الأوروبي أيضاً الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان إلى الدخول في حوار بشأن جميع الأمور، السياسي منها والاقتصادي، بما في ذلك الحدود الداخلية المتنازع عليها. وفي ١١ حزيران/يونيه، صرح رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان نيشيرفان البارزاني بأن ردود الفعل الدولية على إعلان الاستفتاء "طبيعية" ومتوقعة.

١٩ - وفي ١٣ حزيران/يونيه، توصل الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني إلى اتفاق أولي بشأن إعادة تنشيط برلمان إقليم كردستان. وطبقا لهذا الاتفاق، انعقد البرلمان تحت الرئاسة الحالية التي يتولاها يوسف محمد (من حركة غوران) لدورة واحدة، وبعدها يستقيل رئيس المجلس ويتم تعويضه بمن يحمل محله. وفي ١٤ حزيران/يونيه، رفضت حركة التغيير (غوران) الاقتراح وأعدت تأكيد موقفها المعلن منذ أمد بعيد بأن عودة البرلمان إلى الانعقاد يجب أن تكون دون شروط مسبقة. وفي ١٨ حزيران/يونيه، أصدر الاتحاد الوطني الكردستاني بيانا يشترط لتأييده الاستفتاء أن يُعاد تنشيط البرلمان وأن يصدر قانون يقر الاستفتاء.

باء - الأمن

٢٠ - في ٢٤ أيار/مايو، شنت قوات الحشد الشعبي عمليات في قضاء البعاج، وتمكنت من تحرير عاصمة القضاء في ٤ حزيران/يونيه. ووصلت قوات الحشد الشعبي إلى الحدود بين العراق والجمهورية العربية السورية في ٢٩ أيار/مايو وعززت مواقعها الدفاعية على طول الحدود. وفي ٣٠ أيار/مايو، أكد رئيس الوزراء العبادي أن تلك العمليات نُفذت بأوامر منه، وهو ما أكدته المتحدث الرسمي باسم قوات الحشد الشعبي أحمد الأسدي في ١ حزيران/يونيه. وشدد السيد الأسدي على أن قوات الحشد الشعبي لن تدخل الجمهورية العربية السورية بدون موافقة مجلس النواب ورئيس الوزراء. وفي ٦ حزيران/يونيه، كرر رئيس الوزراء العبادي التأكيد على أن القوات العراقية غير مسموح لها بعبور الحدود إلى داخل الجمهورية العربية السورية. وفي ٨ حزيران/يونيه، أعلن السيد الأسدي أن قوات الحشد الشعبي كانت تراقب آنذاك ٥٥ كيلومترا من الحدود بين العراق والجمهورية العربية السورية. وفي ١٣ حزيران/يونيه، أعلنت وزارة الدفاع العراقية إقامة مركز مشترك للتنسيق مع وزارة دفاع الجمهورية العربية السورية لتعزيز التعاون في مجال مراقبة الحدود وتبادل المعلومات الاستخباراتية. وفي ١٧ حزيران/يونيه، أعلنت قوات الأمن العراقية تحرير المنطقة الحدودية على طول الحدود بين الجمهورية العربية السورية والعراق والأردن، بما في ذلك مركز الوليد الحدودي. وهذا المركز الاستراتيجي الذي يُعد أحد ثلاثة معابر برية رسمية تمر منه الطريق الرابطة بين بغداد ودمشق عبر محافظة الأنبار.

٢١ - وظل تنظيم الدولة الإسلامية مسيطرا على قضاء الحويجة في محافظة كركوك وعلى أجزاء من محافظة الأنبار. وكثيرا ما سُنت هجمات غير متناظرة على الأهداف المدنية والعسكرية في مختلف المحافظات، بما في ذلك محافظات الأنبار وبغداد وديالى وكركوك وصلاح الدين. ففي ٢٩ أيار/مايو، وقع تفجير انتحاري بسيارة مفخخة في حي الكرادة ببغداد، وقُتل في العملية ما لا يقل عن أحد عشر شخصا وأصيب سبعة وأربعون معظمهم من المدنيين، كانوا يحيمون شهر رمضان. ووقع تفجير انتحاري بسيارة مفخخة أخرى في حي الكرخ ببغداد في صباح اليوم التالي، وقُتل في الحادث عشرة مدنيين وجرح أربعون آخرون. وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن كلا الهجومين.

٢٢ - ومنذ تقرير الأخير، كتفت قوات الأمن العراقية من عملياتها ضد تنظيم الدولة الإسلامية في قضاء الرطبة بمحافظة الأنبار، وفي محافظتي شمال بابل وشرق ديالى، حيث تفيد التقارير تزايد تحركات تنظيم الدولة الإسلامية هناك منذ منتصف أيار/مايو.

جيم - سيادة القانون

٢٣ - لا تزال سيادة القانون في العراق تتطلب بذل المزيد من الجهود لتعزيزها. فأعمال الاختطاف والابتزاز وأخذ الرهائن، مهما كانت الدوافع، صارت مشكلة مطروحة أكثر فأكثر. وتقوض هذه الأعمال الثقة في الحكومة والمؤسسات الأمنية. وفي أيار/مايو، أقرت خلية الاستخبارات الوطنية، التي يرأسها رئيس الوزراء العبادي، بالترايب القائم بين الإرهاب والجريمة المنظمة، واتخذت تدابير لمنع هذه الجرائم وحلها وتقديم مرتكبيها إلى العدالة. وأنشأت وزارة الداخلية وحدة خاصة بهدف منع أعمال الاختطاف ومكافحتها والتحقيق فيها.

٢٤ - ولا يزال القلق قائما إزاء المئات من حالات الاختفاء المزعوم أنها وقعت خلال العام الماضي في سنجار والصقلاوية بالأنبار وعند حاجز رزازا للتفتيش، أو في عام ٢٠١٧ في تاريخيا. فهذه الحالات لم تجد طريقها إلى الحل، ولم ترد أي مستجدات من حكومة العراق بشأن حالة التحقيقات، على الرغم من الطلبات الرسمية التي وجهتها البعثة. وتعكف البعثة أيضا على تقييم مدى صحة الادعاءات بوجود سجون سرية تديرها مختلف الجماعات المسلحة.

دال - التطورات الإقليمية والدولية

٢٥ - واصل العراق تعزيز مشاركته الإقليمية والدولية في التعاون السياسي والعسكري والإنساني والاقتصادي. وفي ١٨ أيار/مايو، اجتمع الرئيس معصوم في عمّان بالعاهل الأردني عبد الله الثاني بن الحسين لمناقشة العلاقات الثنائية. وفي ٢٠ أيار/مايو، سافر الرئيس معصوم ونائب الرئيس أسامة النجيفي ووزير الدفاع عرفان الحيايالي إلى الرياض لحضور القمة العربية الإسلامية الأمريكية. وأكد رئيس الوزراء في ٢٣ أيار/مايو، في معرض تعليقه على نتائج القمة، أن العلاقات التي يقيمها العراق على الصعيد الإقليمي تستند إلى الاعتراف بالمصالح المشتركة، وشدد على أن البلد يهدف إلى المحافظة على التوازن في علاقاته الدولية. وأعرب أيضا عن رأي مفاده أن أحكام الإعلان المتفق عليها في القمة والتي تنص على إنشاء قوة احتياطية قوامها ٣٤ ٠٠٠ فرد لدعم عمليات مكافحة الإرهاب في الجمهورية العربية السورية والعراق تنطبق على الجمهورية العربية السورية فقط. ورفض رئيس الوزراء التدخل الأجنبي في شؤون العراق الداخلية ووجود قوات أجنبية على الأراضي العراقية دون دعوة صريحة، وأصر على ضرورة قيام جميع البلدان باحترام سيادة البلد وسلامته الإقليمية.

٢٦ - وفي ٢٤ أيار/مايو، قام محمد السوداني، وزير العمل والشؤون الاجتماعية في العراق، بزيارة إلى الإمارات العربية المتحدة، حيث اجتمع مع أحد كبار المسؤولين في وزارة الاقتصاد لمناقشة مسألة التعاون الاقتصادي. وفي ٢٥ أيار/مايو، وافق العراق وسائر أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) على تمديد اتفاق الحد من إنتاج النفط الخام الذي أبرم في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦، المقرر أن تنتهي صلاحيته في حزيران/يونيه، لفترة تسعة أشهر إضافية. وقبل جلسة أوبك التي عُقدت في ٢٢ أيار/مايو، اجتمع في بغداد رئيس الوزراء العبادي ووزير النفط جبار اللعبي مع وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية، خالد بن عبد العزيز الفالح.

٢٧ - وفي ٢٣ أيار/مايو، أشار رئيس الوزراء العبادي إلى أن مبلغا كبيرا من المال، صادرت السلطات العراقية من إحدى الطائرات الخاصة القطرية في ٢١ نيسان/أبريل، لم يُرد إلى السلطات القطرية. وأوضح أن لجنة قد شكّلت، وأن المسألة ستحال إلى الجهاز القضائي بعد أن تصدر اللجنة استنتاجاتها. والتقى

رئيس الوزراء وزير خارجية قطر، محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في ٢٢ أيار/مايو، حيث تلقى دعوة رسمية من أمير قطر لزيارة بلده. واجتمع الجبوري، رئيس مجلس النواب العراقي، مع تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر، في الدوحة في ٤ حزيران/يونيه، ليؤكد أهمية العلاقة الثنائية.

٢٨ - وبعد أن أعلنت المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين وبلدان أخرى أنها ستقطع علاقاتها الدبلوماسية مع قطر في ٥ حزيران/يونيه، أصدر نائب الرئيس إياد علاوي وأسامة النجيفي بيانا في اليوم نفسه يدعو إلى الحوار. وفي ٦ حزيران/يونيه، أكد رئيس الوزراء العبادي من جديد عزم العراق على الحفاظ على علاقات طيبة مع جميع بلدان المنطقة. وفي ١٢ حزيران/يونيه، أفيد بأن الرئيس معصوم عرض الوساطة العراقية لحل الأزمة عن طريق الحوار. وفي ١٣ حزيران/يونيه، أعاد رئيس الوزراء العبادي تأكيد أن العراق يريد التعاون مع جميع البلدان في المنطقة وأنه لا يريد أن يتورط في النزاعات الإقليمية. وأكد أن حكومته تعارض فرض جزاءات على بلدان أخرى، من حيث المبدأ.

٢٩ - وفي ٢٤ أيار/مايو، حضر وزير خارجية العراق إبراهيم الجعفري المؤتمر الدولي المعني بضحايا العنف المستند إلى العرق والدين في الشرق الأوسط، الذي عُقد في مدريد. ودعا السيد الجعفري المجتمع الدولي إلى تقديم المساعدة لأفراد الأقليات لكي يتسنى لهم المكوث في أماكن أجدادهم. وعلى هامش المؤتمر، ناقش السيد الجعفري العلاقات الثنائية مع أنور قرقاش، وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة، مع التركيز على تيسير الحصول على تأشيرات الدخول للمواطنين العراقيين.

٣٠ - وقام مستشار مجلس أمن إقليم كردستان العراق، مسرور بارزاني، بزيارة واشنطن العاصمة في الفترة من ١٥ إلى ٢٢ أيار/مايو لمناقشة عمليات مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. ومن جملة أمور أخرى، اجتمع المستشار بارزاني مع أعضاء في مجلس الأمن القومي للولايات المتحدة، ومساعد وزير الدفاع كينيث هاندلمن، والسيناتور جون ماكّين، والمبعوث الخاص للرئيس الأمريكي للتحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، بريت ماكغورك. وفي الفترة من ١ إلى ٣ حزيران/يونيه، حضر نيجيرفان بارزاني، رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان، وآشتي هورامي، وزير الموارد الطبيعية، منتدى سان بيترسبورغ الاقتصادي الدولي، حيث وقّعت حكومة إقليم كردستان وشركة روسنفط (Rosneft) للنفط المملوكة للدولة في الاتحاد الروسي اتفاقات لتكملة اتفاق ٢١ شباط/فبراير المبرم بينهما، وذلك بهدف زيادة التعاون في قطاع النفط والغاز.

٣١ - وفي ١٩ حزيران/يونيه، بدأ رئيس الوزراء العبادي جولة إقليمية، انطلاقاً من المملكة العربية السعودية، وشملت جولته زيارات إلى جمهورية إيران الإسلامية والكويت. واجتمع رئيس الوزراء مع الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، عاهل المملكة العربية السعودية. وفي ٢٠ حزيران/يونيه، أصدر كلا البلدين بيانا مشتركا، يدعو إلى زيادة التعاون في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والمتعلقة بالاستثمار التجاري وبالمسائل ذات الصلة بالطاقة. وفي يومي ٢٠ و ٢١ حزيران/يونيه، عقد رئيس الوزراء العبادي في جمهورية إيران الإسلامية اجتماعات مع الرئيس حسن روحاني، ونائب الرئيس إسحاق جهانغيري، والمرشد الأعلى علي خامنئي، ورئيس البرلمان علي لاريجاني. وفي ٢١ حزيران/يونيه، اجتمع رئيس الوزراء العبادي مع أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح. وأثناء وجوده في الكويت، اجتمع رئيس الوزراء العبادي أيضا مع رئيس وزراء الكويت، الشيخ جابر المبارك الحمد الصباح، ومع النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية، الشيخ صباح خالد الحمد الصباح.

ثالثاً - آخر المستجدات بشأن أنشطة البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري

ألف - الأنشطة السياسية

٣٢ - واصل ممثلي الخاص التواصل مع المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين وممثلي الأحزاب السياسية والمجموعات النسائية والمجتمع المدني والقادة الدينيين والمجتمعيين من أجل تعزيز الحوار السياسي الشامل لجميع الأطراف والمصالحة الوطنية، لا سيما في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية. وأكد خلال اجتماعاته على ضرورة تأمين الانتصارات ضد تنظيم الدولة الإسلامية من خلال بناء مقومات الوحدة والمساواة والعدالة في العراق. ودعا جميع القادة السياسيين والقبليين والمجتمعيين إلى نبذ الطائفية وتعزيز المشاركة على قدم المساواة في العملية السياسية والحكم الرشيد وسيادة القانون والعدالة والمساءلة والمساواة في الحقوق لجميع المواطنين. وأكد ممثلي الخاص على أهمية ضمان العودة الطوعية والأمن والكرامة للمشردين إلى ديارهم، وإعادة الأمن والحياة الطبيعية إلى المناطق المحررة.

٣٣ - وواصل ممثلي الخاص اتصالاته مع الأطراف العراقية وبلدان المنطقة في دعم مبادرة التسوية الوطنية كوسيلة لضمان وحدة العراق واستقراره في الأجل الطويل. وشجع جميع الفئات، بما فيها الأقليات والمجتمع المدني ومثلو القبائل، على مواصلة تبادل رؤاهم إزاء المصالحة الوطنية ومبادئ إعادة بناء العراق في فترة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية.

٣٤ - وبالإضافة إلى ذلك، عقدت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق في ٢٤ أيار/مايو مؤتمراً وطنياً في بغداد بشأن موضوع "العراق بعد النزاع" ضم ممثلين عن المجتمع المدني وأكاديميين وصحفيين ونشطاء وزعماء قبليين ودينين من ثلاث عشرة محافظة بهدف قياس مدى التطلعات السياسية للعراقيين في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية. واستناداً إلى ست مواعيد مستديرة سابقة في جميع أنحاء البلد خلال الأشهر الخمسة الماضية، أيد المشاركون في المؤتمر مجموعة من التوصيات. وفي ١٢ حزيران/يونيه، قام وفد من خمسة عناصر من المجتمع المدني يمثلون المشاركين في اجتماعات المائدة المستديرة الست، إلى جانب نائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية، بإطلاع رئيس لجنة المصالحة الوطنية بمكتب رئيس الوزراء، جعفر الحسيني، على هذه التوصيات.

٣٥ - وواصل ممثلي الخاص لقاءاته مع القيادات السياسية بشكل منتظم، وذلك في إطار الجهود الجارية لتيسير الحوار بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان. وقد حث بغداد وإربيل على الاستفادة من تعاونهما العسكري من أجل المشاركة في المفاوضات الرفيعة المستوى بشأن المسائل المتعلقة، بما في ذلك الاستفتاء على الاستقلال، والحدود والأقاليم المتنازع عليها، وصادرات النفط، وتقاسم الإيرادات، والدعم المقدم للشمركة، وعودة المشردين إلى ديارهم بصورة طوعية تحفظ لهم كرامتهم. وسافر نائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية إلى إربيل وكركوك، في ٢٩ أيار/مايو و ٦ حزيران/يونيه على التوالي، لتأكيد الحاجة إلى الحوار مع بغداد بشأن القضايا السياسية الراهنة. كما قدم ضمانات للشركاء بشأن استعداد البعثة لدعم الجهود الرامية إلى صون السلام والأمن. وقام ممثلي الخاص بزيارة إقليم كردستان العراق، وعقد اجتماعات في إربيل والسليمانية مع الرئيس بارزاني وكبار ممثلي القوى السياسية الرئيسية، إلى جانب ممثلي المجتمع المدني، وذلك في ٢١ حزيران/يونيه.

٣٦ - وواصلت البعثة جهود الدعوة إلى العودة الآمنة للمشردين إلى ديارهم، وإلى وضع التشريعات ذات الصلة، وإجراء إصلاحات أخرى من أجل احترام وحماية حقوق طوائف الأقليات الإثنية والدينية

المتنوعة في العراق. ولا تزال الأقليات تتحمل خسائر غير متناسبة. ويسرني أن ألاحظ إعلان المجلس الأعلى للقضاء في ١٢ حزيران/يونيه قيامه بإنشاء لجنة لتوثيق الجرائم المرتكبة ضد اليزيديين والتحقيق فيها. وحضر نائب ممثلي الخاص المؤتمر الدولي المعني بضحايا العنف المستند إلى العرق والدين في الشرق الأوسط، الذي عقد في ٢٤ أيار/مايو بمدريد. وناقش المؤتمر خارطة الطريق المبينة في خطة عمل باريس التي اعتمدت في المؤتمر السابق. وشارك في المؤتمر ما مجموعه تسعة وخمسون بلداً وعشر منظمات دولية وإقليمية، وقد أعربوا بالإجماع عن تأييدهم للأقليات، لا سيما في العراق والجمهورية العربية السورية. وشدد نائب ممثلي الخاص على أن حكومة العراق يلزمها تنفيذ تدابير بناء الثقة الكفيلة بتيسير المصالحة الوطنية بقيادة المجتمع المدني، وحماية التنوع، وضمان الحقوق الدستورية للأقليات.

٣٧ - وبغية النهوض بخطة العمل المتعلقة بالمرأة والسلام والأمن وتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ (٢٠٠٠)، دعت البعثة إلى تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة بالتعاون مع الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان. وقد دعمت البعثة مبادرة للسلم الاجتماعي، أطلقتها برلمانيات من نينوى، وأقرها مجلس النواب. وواصلت مجموعات المجتمع المدني وناشطون آخرون الدعوة إلى سحب التعديلات المقترحة على قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لعام ١٩٥٩، الذي يوجد حالياً قيد نظر مجلس النواب.

٣٨ - وتقيم الأمم المتحدة في العراق شراكات فعلية مع منظمات المجتمع المدني حول إصلاح الأطر التشريعية التي تحمي النساء والأطفال من جميع أشكال العنف. وللتصدي للعنف الجنسي المتصل بالنزاعات في العراق، واصلت البعثة دعم الجهود التي تبذلها حكومة العراق فيما يخص تنفيذ البيان المشترك بين الحكومة والأمم المتحدة. وتواصلت منتديات المائدة المستديرة مع الزعماء الدينيين، وهي بمثابة مشاورات واسعة النطاق لبحث إجراءات الحماية المجتمعية، ولتعزيز حماية الناجيات من العنف الجنسي والأطفال الذين يولدون نتيجة للاغتصاب. ولا تزال حماية الأطفال الذين يولدون نتيجة للاغتصاب تشكل مصدر قلق بسبب وصمة العار المرتبطة بذلك.

باء - المساعدة الانتخابية

٣٩ - قوبلت عملية اختيار مجلس المفوضين الجديد التابع للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات باهتمام كل من الأحزاب السياسية وعمامة الجمهور. وتنتهي فترة خدمة المفوضين المنتهية ولايتهم في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧. وفي حين أن معظم القوى السياسية تتفق على أن المجلس ينبغي له أن يكمل مدة ولايته، ما زال بعض البرلمانيين المرتبطين برجل الدين الشيعي مقتدى الصدر يدعون إلى حل المجلس الحالي فوراً.

٤٠ - وواصلت اللجنة المختصة التابعة لمجلس النواب المكلفة باختيار مجلس المفوضين المقبل للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات عملها. وبناء على طلب من مجلس النواب، دأبت البعثة على حضور اجتماعات اللجنة المختصة، وتقديم المساعدة التقنية في وضع معايير لفرز مقدمي الطلبات، والتحضير لعملية الاختيار. ومن أصل ٩٤٨ طلباً، أدرجت اللجنة ١٠٩ من مقدمي الطلبات في قائمة للتصفية لإجراء مقابلات معهم، سبعة منهم من النساء. وقد أرسلت اللجنة قائمة التصفية إلى الوزارات واللجان المختصة بغرض فحصها. ومن المقرر أن تجرى المقابلات بعد شهر رمضان. وأعلنت اللجنة

عزمها على استكمال عملية الاختيار قبل انقضاء فترة ولاية المجلس الحالي في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧. ودعت البعثة إلى إدراج نساء مؤهلات في المجلس المقبل.

٤١ - وفي ٨ حزيران/يونيه، لم يكن مسجلا سوى ٧١ حزبا من أصل الأحزاب التي قدمت طلبها إلى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات للمشاركة في انتخابات مجالس المحافظات والأقضية، وعددها ٢٥٠ حزبا. وكانت هناك تغطية محدودة للعملية الخاصة لتسجيل الناخبين الذين يُعدّون من المرشحين، حيث لم يسجل حتى الآن سوى ٢٦٥ ٠٠٠ شخص من أصل نحو ١,٦ مليون مشرد، وهو ما يشكل نسبة ١٦ في المائة. ومن ثم، تأخرت معالم هامة أخرى في الجدول الزمني للانتخابات عن موعدها.

٤٢ - وعلى الرغم من حالة عدم التيقن التي تكتنف الجدول الزمني للانتخابات، تواصل المفوضية العليا المستقلة للانتخابات تخطيطها للمناسبات الانتخابية المقبلة، حيث تقدم البعثة الدعم الاستشاري في عدد من الأنشطة التحضيرية، بما في ذلك وضع الأنظمة والإجراءات الانتخابية اللازمة في صيغتها النهائية. وقد أحرزت اللجنة تقدما في أعمالها التحضيرية لطباعة بطاقات الناخبين الإلكترونية وإعداد تكنولوجيات لفرز الأصوات بطريقة إلكترونية.

٤٣ - وأحرزت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في كردستان تقدما في تنفيذ مذكرة التعاون الموقعة بين المؤسستين، وذلك بتيسير من البعثة. وفي ٢٨ أيار/مايو، أطلعت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في كردستان على ملفات تتضمن قائمة الناخبين المسجلين في محافظات إربيل ودهوك والسليمانية. وقد حدث هذا بعد زيارة قام بها وفد من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق إلى إربيل، في الفترة بين ٨ و ١١ أيار/مايو، لتقييم قدرات واحتياجات المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في كردستان فيما يخص سجل الناخبين والنتائج وإدارة قواعد البيانات.

جيم - التطورات والأنشطة في مجال حقوق الإنسان

٤٤ - لا يزال المدنيون يتكبدون خسائر بسبب النزاع المسلح والإرهاب وأعمال العنف. وفي الفترة ما بين ٢٣ أيار/مايو و ١١ حزيران/يونيه ٢٠١٧، قُتل ما لا يقل عن ٤٤٥ من الرجال والنساء والأطفال المدنيين وجرح ما لا يقل عن ٣٢٦ مدنيا، وبذلك وصل مجموع عدد الضحايا المدنيين في العراق منذ بداية النزاع المسلح في كانون الثاني/يناير ٢٠١٤ إلى ٨٢ ٣٦٥ شخصا على الأقل (٩٣٨ ٢٨ قتيلًا و ٤٢٧ ٥٣ جريحًا).

٤٥ - وفي ظل تحرير مزيد من المدنيين من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية، يتضح مدى انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها هذه الجماعة. وقد تلقت البعثة عددا هائلا من التقارير التي تشير إلى وقوع انتهاكات جسيمة ومنهجية للقانون الدولي الإنساني وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ارتكبتها تنظيم الدولة الإسلامية. وواصلت الجماعة استخدام المدنيين والبنية التحتية المدنية والمنازل الخاصة كدروع، وقام بأنشطة إرهابية منظمة تستهدف المدنيين بشكل مباشر. وبالإضافة إلى ذلك، تشير مصادر إلى أن التنظيم ربما لا يزال يأسر ٦٧٠ ١ من النساء والفتيات اليزيديات (أحدث الأرقام المتاحة في ٣٠ نيسان/أبريل).

٤٦ - وواصلت البعثة الدعوة إلى المساءلة في سياق انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان المرتكبة في النزاع المسلح الجاري، لا سيما الجرائم الخطيرة التي قد ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وربما الإبادة الجماعية. وواصلت البعثة أيضا الدعوة إلى إجراء إصلاحات قانونية، وعملت على توسيع قدرات السلطة القضائية للتصدي للجرائم الدولية بفعالية. ودأبت البعثة أيضا على الترويج لضرورة توفير الحماية المناسبة للمقابر الجماعية، بهدف جمع الأدلة وحفظها.

٤٧ - وواصل تنظيم الدولة الإسلامية استهداف المدنيين في المناطق التي استعادتها قوات الأمن العراقية، بما في ذلك من خلال القصف والطائرات المسلحة بدون طيار. ففي ١٧ أيار/مايو مثلا، قام تنظيم الدولة الإسلامية أثناء هجوم استخدم فيه طائرة بلا طيار بإلقاء متفجرات عند المدخل الرئيسي للمستشفى الرئيسي لقضاء الشرفاء بوسط المدينة، في حي صلاح الدين، فقتل أحد ضباط الشرطة وأصاب خمسة ذكور مدنيين وكذلك ثلاثة من ضباط الشرطة.

٤٨ - وواصل تنظيم الدولة الإسلامية معاقبة المدنيين المتهمين بالتعاون مع قوات الأمن العراقية ومحاولة الفرار من المناطق الخاضعة لسيطرته. وفي ٢٢ أيار/مايو، أفادت التقارير أن تنظيم الدولة الإسلامية قتل ١٦ مدنيا في قضاء الحويجة، بمحافظة كركوك. وقد أتهم الضحايا بالتعاون مع قوات الأمن العراقية و/أو مساعدة الأسر على الفرار من المناطق التي تسيطر عليها هذه الجماعة. وفي ٢٣ أيار/مايو، ألقى تنظيم الدولة الإسلامية القبض على ١١ رجلا من المدنيين في شارع بجي السرجخانة الخاضع لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية غرب الموصل، لدى فرارهم إلى مواقع قوات الأمن العراقية. وفي وقت لاحق من اليوم نفسه، أطلق التنظيم النار عليهم وقتلهم في الموقع ذاته، وترك الجثث على الشارع.

٤٩ - ووقعت في مختلف المحافظات عدة هجمات نُجّمت عنها إصابات جماعية، سواء منها الهجمات التي أعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عنها أو التي تحمّل السمات المميزة لهجمات سابقة قامت بها هذه الجماعة المسلحة. وفي ١٩ أيار/مايو، أدى هجوم انتحاريان مزدوجان في بغداد وفي محافظة البصرة إلى قتل ما لا يقل عن ٢٩ شخصا وإصابة ما لا يقل عن ٥٦ آخرين. وفي ٢٨ أيار/مايو، قام انتحاري على متن دراجة نارية بتفجير حزامه في مدينة بعقوبة، بمحافظة ديالى. وقُتل خمسة أشخاص وأصيب ١١ شخصا آخرين فضلا عن ثلاثة من أفراد الشرطة بجروح. وفي ٣٠ أيار/مايو، أدى هجوم انتحاريان بسيارتين مفخختين يستهدفان أماكن عامة في وسط بغداد إلى قتل ما لا يقل عن ٢٠ مدنياً وجرح ما لا يقل عن ٦٨ شخصا آخرين. وفي اليوم نفسه، أدى هجوم قام به فرد يرتدي حزاما ناسفا في وسط مدينة هيت، بمحافظة الأنبار، إلى قتل ما لا يقل عن ١٠ مدنيين وجرح ما لا يقل عن ٢٤ شخصا آخرين. وتفيد التقارير أيضا مقتل أربعة من أفراد الجيش العراقي.

٥٠ - وتلقت البعثة تقارير بشأن الانتهاكات التي ارتكبتها القوات الحكومية والقوات الموالية للحكومة، وقد أحالت البعثة القضايا تلك الحالات إلى الحكومة للتحقيق فيها. وأعدت البعثة تأكيد أن الحكومة يجب عليها أن تمنع وقوع مثل هذه الحوادث، وأن تحقق فيها، وأن تحاسب مرتكبيها في حال ثبوتها. وعلى سبيل المثال، ففي ٥ أيار/مايو، أفيد بأن لجنة قبيلة السبعواوي اجتمعت في قرية حاج علي في ناحية القيارة بالموصل. وتمخض ذلك الاجتماع عن قرار خطي يقضي بإنشاء لجان فرعية تتولى إعداد قوائم بأسماء أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية المرعومين والأسر التي يزعم أن أفرادها مرتبطون بتنظيم الدولة الإسلامية، وبطرد الأشخاص المدرجة أسماؤهم على تلك القوائم. وفي وقت لاحق من نفس اليوم في قرية عين موزان، بناحية القيارة، قامت طائفة السبعواوي بطرد ١١ شخصا من أفراد أسرة واحدة. وتلقت

البعثة تقارير عن قتل مدنيين وإصابتهم بجروح نتيجة للعمليات الحكومية والغارات الجوية التي تشنها الطائرات العراقية والطائرات التابعة للائتلاف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. وفي ٢٨ أيار/مايو، أصابت غارة جوية مجموعة من المدنيين أثناء سيرهم في مدينة الموصل القديمة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية. وتفيد التقارير أن تلك الغارة الجوية أدت إلى مقتل ١٥ مدنيا، من بينهم أربع نساء وطفلان، وإلى جرح ثمانية آخرين، من بينهم طفل وثلاث نساء.

٥١ - ولا يزال الأطفال هم الأشد تضررا من النزاع في العراق. فعلى وجه الخصوص، سلط الهجوم الجاري في منطقة الموصل وجهود مكافحة الإرهاب الضوء على عدد من التحديات التي تواجه حماية الطفل. وخلال شهر أيار/مايو، وثقت الأمم المتحدة ٤٠ حادثا من الحوادث التي تنطوي على انتهاكات ضد الأطفال، تضرر منها ٧٤ طفلا في المجموع. وينطوي سبعة وثلاثون حادثا على القتل والتشويه، وذلك في محافظة نينوى أساسا، حيث تأكد مقتل ١٨ طفلا وتشويه ٥٦ آخرين. ووثقت الأمم المتحدة أيضا ثلاثة حوادث تنطوي على هجمات ضد المدارس والمستشفيات في نينوى.

٥٢ - ومما يبعث على القلق ارتفاع عدد الهجمات على المرافق الصحية والعاملين الصحيين التي تبلغ عنها منظمة الصحة العالمية. وينبغي لأطراف النزاع أن تكون مدركة لالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني باحترام حرمة المرافق الصحية ومسؤوليتها عن أي انتهاكات ترتكب في هذا الصدد.

٥٣ - وعقب اختتام معركة الموصل، ستصبح عودة المشردين إلى ديارهم مسعى هاما؛ وستظل المساعدة الإنسانية القائمة على المبادئ والاحتياجات تكتسي أهمية بالغة، وهي تشمل ضمان أن تكون عمليات العودة آمنة وطوعية. ويتعين على المجتمع الدولي كفالة تقديم المساعدة للأشخاص الذين فقدوا كل شيء. وستؤدي السلامة والأمن دورا رئيسيا في تهيئة ظروف مواتية للعودة. ويجب أن تظل حماية المدنيين في صميم نهج مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. وحتى بعد طرد تنظيم الدولة الإسلامية من الموصل، يعد احترام القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان أمرا أساسيا للمصالحة والتعافي.

دال - المساعدة الإنسانية وتحقيق الاستقرار والتنمية

٥٤ - لا تزال الحالة الإنسانية في العراق تؤثر على ملايين البشر. فمنذ بدء عملية الموصل في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦، فر أكثر من ٨٧٨ ٠٠٠ شخص، بمن فيهم ٧٠٢ ٠٠٠ من الأحياء الغربية. وعقب إعلان الحكومة في ٢٥ أيار/مايو الذي أوصت فيه بقيام مدنيي المدينة القديمة بمغادرة بيوتهم وإخلاء مساكنهم بمساعدة قوات الأمن العراقية، دأب شركاء العمل الإنساني على الاستعداد لاستقبال النازحين بأعداد كبيرة.

٥٥ - والمدنيون في المناطق التي يدور فيها القتال معرضون لخطر شديد. وتخضع مداخل المدينة القديمة لمراقبة صارمة، وهناك تقارير تفيد أن هناك مبان ومنازل مفخخة. ويجري استخدام المدنيين كدروع بشرية، بينما يستهدف قناصة تنظيم الدولة الإسلامية الأسر التي تحاول الهرب، بما في ذلك الأطفال. وهناك نقص في الأغذية ومياه الشرب المأمونة والأدوية. وبينما سيغادر معظم المدنيين، فإن العديد منهم، بمن فيهم المسنون والمعوقون، قد تتقطع بهم السبل، أو قد يكونون غير قادرين على المغادرة أو غير راغبين في ذلك، وهم بذلك معرضون لخطر القصف وتبادل إطلاق النار ونقص المياه والكهرباء.

٥٦ - ويبحث معدل الإصابات الناجمة عن الصدمات بين الأشخاص الفارين من الموصل على القلق. فقد تلقى نحو ٦٠٠ ١٣ شخص الرعاية الطبية العاجلة في مرافق إسعاف المصابين وأحيلوا إلى المستشفيات الميدانية للحصول على الرعاية الطبية المتخصصة منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦. وما يقرب من ثلث المصابين بجروح أثناء القتال الدائر في غرب الموصل، وعددهم ٥٠٠ ٧ شخص، هم من الإناث أو الأطفال دون سن الخامسة عشرة.

٥٧ - ومن بين الفارين من الأعمال العدائية في الموصل، وعددهم ٨٧٨ ٠٠٠ شخص، يعد ٦٨٢ ٠٠٠ شخص من المشردين. وقد حصل نصف هؤلاء على المأوى في ١٩ من المخيمات والمواقع المخصصة للطوارئ التي أنشأتها السلطات والشركاء في العمل الإنساني في محيط مدينة الموصل. ويجري تقديم المساعدات الغذائية والمياه للناس على طول الطرق المؤدية إلى خارج المدينة. وأقيمت مظلة لحماية الناس من أشعة الشمس في مواقع الفرز. ولا تزال طاقة المخيم الاستيعابية تتسع بسرعة لمواكبة موجات التشرد. وافتتح مخيم جديد تديره مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لإيواء ١١ ٠٠٠ شخص جنوب غرب المدينة في أيار/مايو. ويجري تقديم المساعدة في المخيمات وفي مواقع خارج المخيمات، بما في ذلك للعائدين والمجتمعات المستضيفة في شرق الموصل وفي الأحياء التي يمكن الوصول إليها من غرب الموصل. ومنذ منتصف تشرين الأول/أكتوبر، تلقى ١,٥ مليون شخص مجموعات لوازم الاستجابة لحالات الطوارئ من الأغذية والمياه ومواد النظافة الصحية. وواصلت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وشركاؤها نقل ٦,٣ ملايين لتر من المياه إلى الأحياء السكنية في شرق وغرب الموصل. وواصلت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام التابعة للأمانة العامة تقييم أخطار المتفجرات وإزالتها في مناطق العودة.

٥٨ - وفي الفترة من ١ آذار/مارس إلى ٤ حزيران/يونيه، قدمت منظمة الصحة العالمية الدعم التقني واللوجستي من أجل الإدارة السريرية لـ ١٩٢ من المرضى، بمن فيهم النساء والأطفال الذين اكتشفت عندهم أعراض مطابقة لأعراض التعرض للعوامل السمية. وقد توفي أربعة أشخاص. وفي ١٢ حزيران/يونيه، تفشى أحد الأمراض المنقولة بالأغذية في مخيم Hasansham U2، الذي يؤدي أكثر من ٧ ٠٠٠ مشرد من الموصل. ووفقا للسلطات الصحية، تأثر بذلك المرض ٨٢٥ شخصا؛ بينما أحيل ٦٣٨ شخصا إلى مختلف المرافق الصحية، ونُقل ٣٨٦ شخصا إلى مستشفيات في إربيل. واستجابت مديريات الصحة في إربيل ونيوى، بدعم من الشركاء في مجال الصحة، استجابة سريعة، واسترد معظم المتضررين عافيتهم بسرعة. وفي أعقاب الحادث، اتخذت السلطات والشركاء في العمل الإنساني خطوات لتعزيز تنسيق توزيع الأغذية على المشردين.

٥٩ - ونظمت وزارة الصحة، بدعم من منظمة الصحة العالمية واليونيسيف، حملة للتحصين ضد شلل الأطفال في أيار/مايو، استفاد منها أكثر من ٦١ ٣٠٠ من الأطفال في سن الخامسة أو ما دون ذلك في نيوى وإربيل ودهوك. وواصلت السلطات توفير الخدمات الصحية الأولية، بما في ذلك الخدمات المتصلة بالصحة الإنجابية والتغذية، في المواقع المخصصة للطوارئ والمخيمات الموجودة في المحافظات المتضررة من النزاع، وذلك بدعم من منظمة الصحة العالمية واليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان وشركاء آخرين.

٦٠ - وتستمر عملية النزوح من المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، بما في ذلك تلغفر والحويجة والأنبار، ولكن بأعداد أقل. وقد اضطلع أكثر من ٢٠ ٠٠٠ شخص في الأنبار برحلة تمتد

على مسافة ٥٠٠ كيلومتر من مدينة القائم إلى موقع ١٨ كيلو للعبور في الفترة بين كانون الثاني/يناير وحزيران/يونيه. ويتسم وجود المنظمات الإنسانية بأنه ضعيف في محافظة الأنبار. ولا يعمل أي من الشركاء غرب مدينة هيت، مما يعرقل سرعة الاستجابة اللازمة.

٦١ - واستمرت عمليات العودة في جميع أنحاء العراق. وقد عاد أكثر من ١,٨ مليون شخص إلى ديارهم في المناطق المستعادة، ويوجد أكثر من نصف هؤلاء في الأنبار. وعاد نحو ١٨٠.٠٠٠ شخص إلى شرق الموصل، والمناطق التي يمكن الوصول إليها من غرب المدينة. وكثيرا ما يتسم العائدون بالضعف، ولا يزالون بحاجة إلى المساعدة الإنسانية والحماية في الوقت الذي يقوم فيه الناس بإعادة بناء حياتهم وسبل معيشتهم. وفور اختتام عملية الموصل، ستصبح عودة المشردين إلى مناطقهم الأصلية مسعى هاما وحساسا. وسيلزم تقديم المساعدة الإنسانية القائمة على المبادئ والاحتياجات من أجل المساعدة على ضمان أن تكون عمليات العودة آمنة وكريمة وطوعية.

٦٢ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تواصل توسيع نطاق آلية التمويل لتحقيق الاستقرار الفوري التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وبحلول حزيران/يونيه ٢٠١٧، كان هناك أكثر من ١٠٠٠ من المشاريع الجارية أو المنجزة في ٢٣ من المدن والأقضية المحررة في محافظات الأنبار ونيوى وصلاح الدين وديالى وكركوك. وباستخدام إجراءات المسار السريع، تقوم آلية التمويل بتنفيذ أكثر من ٢٣٠ مشروعا في شرق الموصل، بما يشمل إعادة تأهيل شبكات المياه والكهرباء ومرافق الصرف الصحي. وقُدِّمت مولدات إلى جامعة الموصل لتمكين ١٠.٠٠٠ طالب من إجراء امتحاناتهم، ويعمل الآلاف بتمويل من برامج الرعاية العامة، فيحصلون بذلك على الدخل لإعالة أسرهم. وقد استعيدت الطريق الممتدة من غرب الموصل إلى مستشفى العتبة للسماح لسيارات الإسعاف بالمرور بسرعة. وتركز عدة مشاريع إضافية على إصلاح عناصر شبكات الكهرباء والمياه وشبكات الصرف الصحي، والهياكل الأساسية للنقل، التي لحقتها أضرار بالغة. وفي سهول نينوى، يجري تنفيذ أزيد من ١٥٠ مشروعا من أجل دعم طوائف الأقلية. وتستمر جهود إحلال الاستقرار في الفلوجة والرمادي، وسوف يتم تسريع وتيرة تلك الجهود في أجزاء من ديالى. وعلى إثر نجاح المشاريع الرائدة، أضيفت مبادرات لمساعدة الأسر المعيشية التي ترأسها نساء على بدء حياتها من جديد ومساعدة الأسر المعتمدة على إصلاح المنازل المتضررة إلى أنشطة آلية التمويل.

٦٣ - ولدعم تحقيق الاستقرار والعمل الإنساني، واصلت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام تعاونها مع السلطات العراقية على تحديد الذخائر والأجهزة المتفجرة المرتجلة غير المنفجرة ووسمها وإزالتها. وتعاونت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام أيضا مع السلطات لمساعدة المنظمات غير الحكومية على الحصول على الاعتماد، والنظر في الخيارات المتعلقة بتقييد استخدام المتفجرات في أعمال الهدم.

٦٤ - وقد أحرز برنامج التعافي والصمود بعد عملية الموصل تقدما كبيرا. وأنشئت آليات التنسيق مع النظراء الحكوميين لكل من العناصر الثمانية، ويجري حاليا إعداد ورقات الصياغة. والغرض من وضع برنامج التعافي والصمود هو دعم الخطة الإنمائية الوطنية الخمسية الجديدة للحكومة وخطتها لإعادة التعمير على مدى ١٠ سنوات واستراتيجيتها للحد من الفقر، التي يُنظر إليها على أنها آلية للانتقال من العمل الإنساني وتحقيق الاستقرار إلى شبكة الحماية الاجتماعية التابعة للحكومة. والتقى الفريق العامل التقني الذي يساعد في صياغة استراتيجية الحد من الفقر، والذي يضم أعضاء من فريق الأمم المتحدة القطري والبنك الدولي، في الفترة من ٢٦ إلى ٣٠ حزيران/يونيه في بيروت.

٦٥ - وقامت هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة ومنظمة أوكسفام الدولية بإجراء تحليل جنساني وتحليل للنزاع في الطوائف المتضررة من تنظيم الدولة الإسلامية. وخلصت الدراسة إلى أن العديد من المجالات شهدت استحداث معايير جذرية تتعلق بالجنسين، بما في ذلك الفصل الصارم بين الجنسين في الأماكن العامة وقواعد اللباس. واضطلعت النساء في المناطق المتضررة من تنظيم الدولة الإسلامية بأدوار في حماية أسرهن. وهناك تقارير تفيد وقوع تحولات في ديناميات الأسر المعيشية، يمكن استخدامها لمساعدة النساء على استئناف العمل المدفوع الأجر، وزيادة دورهن في اتخاذ القرارات في البيت وفي المجتمعات المحلية. وكشفت الدراسة الضغوط التي تمارس على الرجال الذين رفضوا الانضمام إلى تنظيم الدولة الإسلامية، بما في ذلك فقدان وظائفهم، وإغلاق مؤسساتهم التجارية، وفرض قيود على تنقلاتهم. وتستفيد البعثة والفريق القطري من هذه الرؤى لصياغة تعهدهما في مجال التعافي والصمود والمصالحة.

هاء - المسائل الأمنية والتشغيلية

٦٦ - واصلت الأمم المتحدة في العراق العمل في بيئة أمنية عالية المخاطر وشديدة التقلب، وتنفيذ برامجها وأنشطتها بحسب الأهمية الحيوية لتلك البرامج. وتزايدت الاحتياجات المتعلقة بالمساعدة الإنسانية وتحقيق الاستقرار باستمرار، حيث ارتفع عدد المناطق المحررة من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية. وتظل محافظة نينوى، وبخاصة الموصل، في قلب النزاع، مما أسفر عن تشريد عدد كبير من الناس وتزايدت الاحتياجات من المساعدة الإنسانية. وفي الوقت نفسه، تواصلت الهجمات غير النمطية التي يشنها تنظيم الدولة الإسلامية ضد قوات الأمن في محافظات ديالى وصلاح الدين وغرب الأنبار. وقد سجلت بغداد العديد من الهجمات غير النمطية في شكل تفجيرات الأجهزة المتفجرة المرتجلة في الأماكن العامة مثل الأسواق والمناطق التجارية، مما أدى إلى ارتفاع أعداد الإصابات بين المدنيين. ووضعت إرشادات أمنية وقيود مؤقتة باعتبارها تدابير وقائية. وعلى الرغم من التحديات الأمنية المطروحة، لا تزال الأمم المتحدة وشركاؤها يشاركون بصورة استباقية في تنفيذ البرامج والأنشطة. وقد قامت خلية الدعم الإنساني التابعة لإدارة شؤون السلامة والأمن والتي يوجد مقرها في إربيل بتيسير أنشطة ٤٩ بعثة تنطوي على مخاطر متبقية بالغة الشدة و ٤٨٥ بعثة تنطوي على مخاطر متبقية شديدة، دعماً للبرامج والأنشطة الإنسانية للأمم المتحدة في الفترة من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦ إلى حزيران/يونيه ٢٠١٧. ويحافظ نظام إدارة الأمن في الأمم المتحدة في العراق على تنسيق وثيق مع الحكومة المضيفة، ولا تزال التدابير الأمنية المناسبة لعمليات الأمم المتحدة قائمة.

٦٧ - وظلت أعمال التشييد والتجديد في مجمع الأمم المتحدة المتكامل في بغداد مستمرة. وفي كانون الثاني/يناير، أضيفت سبع وخمسون وحدة سكنية جديدة في بغداد؛ ومن المتوقع إنجاز ٧٩ وحدة سكنية جديدة في تموز/يوليه ٢٠١٧. ومن المقرر الانتهاء من إنشاء ١١٦ وحدة سكنية جديدة بحلول آب/أغسطس ٢٠١٨، وبدأ التخطيط لتوفير ٢٥٠ حيزاً إضافياً للمكاتب. ولا يزال تحديد الهياكل الأساسية والمكاتب والمرافق الأخرى جارياً. وقد قلّصت البعثة بصمتها الكربونية عن طريق تنفيذ تدابير جديدة للحد من النفايات الصلبة، وتحويل تجهيزات الإضاءة والمكيفات الهوائية إلى البدائل المقتصدة في استهلاك الطاقة. وبدأت البعثة تنتج ٢٤٠ كيلوواط في الثانية من الطاقة المتجددة في ٢٨ شباط/فبراير ٢٠١٧، وذلك عن طريق مزرعة فولطاضوية.

رابعاً - ملاحظات

٦٨ - أهنئ شعب العراق على استعادة الموصل من قبضة تنظيم الدولة الإسلامية. وأثني على ما أبا من أبناء الشعب العراقي من شجاعة وتصميم ومثابرة لدى وقوفهم في وجه الإرهاب. وتشكل الإنجازات الهامة والمتواصلة ضد تنظيم الدولة الإسلامية برهاناً كافياً على ما يمكن للعراقيين تحقيقه عندما يتجاوزون الانقسامات الطائفية وغير ذلك من عوامل الفرقة ويعملون بشكل جماعي من أجل مستقبل بلدهم. وأشيد بقوات الأمن والمدنيين الذين ضحوا في هذه المعركة، وأثني على الدور الذي اضطلع به الشركاء الدوليون للعراق. وعلى الرغم من هذه الانتصارات الهامة، تتطلب المرحلة المقبلة مواصلة التفاني والتصميم. ولا يمكن هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية بشكل نهائي إلا من خلال عملية طويلة الأمد تؤدي إلى تحسين الحوكمة، وتوفير خدمات أفضل، وإرساء الترتيبات الأمنية المناسبة لجميع الطوائف، وكفالة العدالة والمساءلة، وتعزيز المصالحة.

٦٩ - وواصل القادة السياسيون والمجتمعيون في العراق تعاملهم البناء مع ممثلي الخاص من أجل التوصل إلى تسوية وطنية. وأنا أرحب بالتزامهم. والشعب العراقي بحاجة إلى حلول شاملة للجميع للتغلب على التحديات التي واجهوها على مدى العقود الماضية. وبالتنسيق مع الحكومة، ستقوم الأمم المتحدة بتسريع وتيرة جهودها الرامية إلى التوصل إلى المصالحة والتسوية الوطنية.

٧٠ - وأرحب بالمبادرات الشعبية التي تعزز عملية المصالحة الوطنية، مثل المنتديات التي عقدت بشأن موضوع "العراق: الشباب والتعايش" واجتماعات المائدة المستديرة التي عقدت بشأن موضوع "العراق بعد النزاع"، التي يسهلها البعثة. وإثني أحث القيادات السياسية العراقية على مواصلة تعاملها مع الشباب والنساء والمجتمع المدني ومثلي الأقليات، وذلك إقراراً للدور الذي ينبغي لهم القيام به في النهوض بتسوية وطنية شاملة للجميع. وستواصل البعثة دعم المبادرات الكفيلة بتعزيز الاستدامة وتولي زمام الأمور محلياً، وستعمل على تعزيز الزخم نحو المصالحة الوطنية والمجتمعية.

٧١ - ولم يبق سوى أقل من ١٠ أشهر حتى موعد الانتخابات المقبلة لمجلس النواب، التي من المقرر إجراؤها بموجب الدستور في موعد لا يتجاوز أيار/مايو ٢٠١٨. والتقدم المحرز حتى الآن غير كافٍ للتخصير لانتخابات مجالس المحافظات والأقضية، المقرر حالياً إجراؤها في أيلول/سبتمبر ٢٠١٧. وأود أن أشدد على أهمية إجراء انتخابات دورية وشاملة وشفافة وذات مصداقية وفقاً للدستور والقانون في البلد، بما في ذلك إقليم كردستان العراق، بحيث تعبر عن إرادة الشعب. وأدعو القادة العراقيين إلى اتخاذ القرارات اللازمة في الوقت المناسب وإبلاغ المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق والشعب العراقي بهذه القرارات. وأحث مجلس النواب على التعجيل بنظره في التعديلات المدخلة على الإطار القانوني للانتخابات، بما في ذلك ما يتعلق بقانون انتخاب مجالس المحافظات والأقضية والنواحي، وقانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وقانون انتخابات مجلس النواب. وبالإضافة إلى ذلك، أدعو السلطات إلى اتخاذ تدابير فورية للإسراع بتسجيل الناخبين من بين المرشحين البالغ عددهم نحو ١,٦ مليون شخص تقريباً.

٧٢ - وعلى الرغم من أن العمليات العسكرية الرئيسية ضد تنظيم الدولة الإسلامية من المتوقع أن تُستكمل بحلول نهاية هذا العام، ستظل البيئة الأمنية غير مستقرة، مع استمرار الهجمات الإرهابية التي تستهدف المدنيين وقوات الأمن في أنحاء كثيرة من البلد. ويظل إصلاح قطاع الأمن على نحو شامل

وفي الأجل الطويل ضروريا لمواجهة هذه التحديات. وقد قوبلت بالترحيب الجهود الجارية للشروع في تنفيذ استراتيجية وطنية لإصلاح قطاع الأمن، بقيادة مجلس الأمن الوطني العراقي بدعم من الشركاء الدوليين، بما في ذلك الأمم المتحدة.

٧٣ - وإني أحث حكومة العراق وحكومة إقليم كردستان على تعزيز آليات التعاون والتنسيق القائمة بين قوات الأمن العراقية والبشمركة، لا سيما في محافظة نينوى في أماكن مثل قضاء سنجار. ويساورني القلق إزاء التقارير التي تشير إلى انتشار الجماعات المسلحة المحلية دون رقابة حكومية مناسبة. ولا بد من أن توضع فورا ترتيبات أمنية شاملة وفعالة في هذه المناطق المحررة، حيث تحظى السلطات المحلية بمساعدة الهياكل المركزية التي تتولى مسؤولية الأمن. ومن شأن عدم معالجة هذه المسألة على النحو المناسب أن يزيد من خطر نشوب مواجهة جديدة في حقبة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية.

٧٤ - وأكرر دعوتي إلى اتخاذ إجراءات حازمة من جانب الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان لحل جميع المسائل المعلقة بينهما. فالحوار الذي يفضي إلى تسويات بناءة ومقبولة لجميع الأطراف وإلى حلول مستدامة أمر أساسي. وقد أبرزت نهاية العمليات الرئيسية ضد تنظيم الدولة الإسلامية بالفعل المسائل التي ظلت معلقة من الماضي، إلى جانب القضايا الجديدة المتصلة بالمشروع الإرهابي الذي يضطلع به التنظيم ومكافحته. وإذا لم تعالج هذه المسائل المعلقة عن طريق المفاوضات، قد تتجلى قدرتها الكامنة على إثارة الأزمات والنزاعات وقد تقوض الاستقرار والأمن. ويشمل ذلك، على وجه الخصوص، قضايا الحدود والأقاليم المتنازع عليها، وتنفيذ المادة ١٤٠ من الدستور، بما في ذلك كركوك ووضعها غير المحسوم، والاستفتاء على الاستقلال، وكذلك عودة المشردين طوعا وبدون عراقيل في ظل ظروف تتسم بالأمن. ومن شأن الخطوات الأحادية الجانب، ولا سيما تلك التي لا تتفق مع الدستور والقوانين في العراق وإقليم كردستان العراق، أن تؤدي إلى تصعيد الوضع وإلى نشوب التوترات والأزمات، وأن تهيئ الظروف المواتية لعودة ظهور الجماعات المتطرفة العنيفة.

٧٥ - وفي ضوء هذه الشواغل، أحيط علما بإعلان حكومة إقليم كردستان وبعض السلطات المحلية نيتها إجراء استفتاء ليس فقط في إقليم كردستان العراق، ولكن أيضا في بعض المناطق المتنازع عليها بين بغداد وإربيل، بما في ذلك كركوك. وأحيط علما أيضا بالبيان الذي أدلى به رئيس الوزراء العبادي الذي مفاده أن الوقت غير مناسب لإجراء استفتاء من هذا القبيل، رغم احترامه تطلعات جميع المحافظات العراقية. وقد يكون الزخم الإيجابي الذي تولد عن الكفاح المشترك ضد تنظيم الدولة الإسلامية، فضلا عن المكاسب الثمينة التي تحققت بفضل التضحيات الهائلة التي بُذلت، مُعَرِّضًا للخطر في غياب حوار يروم تحقيق النتائج بين بغداد وإربيل يُفترض فيه أن يبدأ دون تأخير. وآمل بشدة أن يظل الجانبان ملتزمين بمهدفهما المعلن المتمثل في حل المسائل المعلقة عن طريق إجراء محادثات بناءة.

٧٦ - وأهيب بمجلس النواب والحكومة الإسراع باعتماد التشريعات الأساسية التي لم يبت فيها بعد، بما في ذلك الأساس القانوني لتوزيع عائدات النفط، وقانون مجلس الاتحاد، وقانون حقوق المكونات، والبت في التعديلات المقترحة إدخالها على تشريعات هامة أخرى، من قبيل قانون العدالة والمساءلة. وألاحظ أن المؤسسات المنتخبة تتحمل مسؤولية خاصة تقتضي منها أن ترقى إلى مستوى توقعات الشعب العراقي وتعزّز الثقة في العملية الديمقراطية.

٧٧ - وفي فترة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية، سيؤدي تحسين الخدمات المقدمة والحكومة الرشيدة دوراً أشد أهمية. وستتطلب ذلك تصميمًا قويا من جانب صناع القرار العراقيين، على الصعيدين الوطني والمحلي، على العمل معا من أجل تحسين أوضاع السكان العراقيين. ويعد تفشي الفساد من الشواغل المتكررة لدى معظم العراقيين، وينبغي معالجته من خلال تدخلات حاسمة في الوقت المناسب.

٧٨ - ولا يزال المدنيون يتكبدون خسائر فادحة في الأرواح ويتعرضون للإصابات بسبب النزاع المسلح والإرهاب وأعمال العنف. وتستمر معاناة النساء والأطفال وسائر الفئات الضعيفة على نحو غير متناسب من جراء النزاع. ولا يزال الوضع في الموصل يبعث على القلق. ويواصل تنظيم الدولة الإسلامية استهداف المدنيين في المناطق المحررة، بما في ذلك من خلال القصف المدفعي، كما يواصل معاقبة المدنيين الذين يزعم أنهم يحاولون الفرار من المناطق الخاضعة لسيطرته. وأود أن أشير أيضا إلى التقارير الواردة عن استهداف المدنيين في نينوى من قبل مجموعات قبلية موالية للحكومة، بما في ذلك عن طريق عمليات الإخلاء القسري. ومن شأن هذه الأفعال التي تبعث على القلق أن تؤدي، في حال ثبوتها، إلى إضعاف سيادة القانون في المناطق التي استعيدت وإلى ثني المشردين عن العودة إلى جميع المناطق المحررة. وقد يؤدي ذلك إلى تقويض الاستقرار والأمن في البلد. وأدعو حكومة العراق إلى تكثيف جهودها الرامية إلى كفالة المساءلة عن الجرائم الوحشية التي ترتكب في سياق النزاع الجاري في العراق وفقا للالتزامات الدولية وللقواعد والمعايير الدولية. وتعرب الأمم المتحدة عن استعدادها لزيادة المساعدة التقنية التي تقدمها إلى حكومة العراق لتعزيز قدرتها على جمع المعلومات والأدلة المتعلقة بالجرائم الفظيعة، وتكثيف تشريعاتها الوطنية، ومحاكمة المسؤولين عن هذه الجرائم.

٧٩ - وأؤكد مرة أخرى على ضرورة اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للمساعدة على العودة الآمنة والطوعية للمشردين داخليا، بمن فيهم المنتمون إلى طوائف الأقليات، والحماية الكاملة لحقوقهم المدنية والسياسية، بما في ذلك حقهم في التصويت في الانتخابات المقبلة. وينبغي أن يتم ذلك من خلال التنسيق على النحو الواجب مع جميع قوات الأمن العراقية، بما في ذلك الشرطة المحلية، من أجل تهيئة مناخ خال من الخوف والترهيب، في غياب الانتقام والثأر والإخلاء القسري. وإني أشجع الحكومة على مواصلة جهودها لوضع ترتيبات فعالة للحكم والأمن في محافظة نينوى وفي سائر المحافظات المحررة.

٨٠ - ويسعدني أن أقول إنني تلقيت في ١٩ حزيران/يونيه رسالة من وزير خارجية العراق، إبراهيم الجعفري، يعرب فيها عن رغبة حكومة العراق في أن يتم تمديد ولاية البعثة لفترة سنة واحدة حتى ٣١ تموز/يوليه ٢٠١٨، وفقا لقرار مجلس الأمن ١٧٧٠ (٢٠٠٧). وبالإضافة إلى ذلك، يسرني إبلاغكم بتوصل حكومة العراق والأمانة العامة في ٢٩ حزيران/يونيه إلى اتفاق بشأن نصوص مذكرات التفاهم وتبادل الرسائل المطلوبة لاستكمال تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٩٥٨ (٢٠١٠).

٨١ - وأخيرا، أود أن أعرب عن خالص تقديري لممثلي الخاص، يان كويتش، ولموظفي الأمم المتحدة في العراق لما يبذلونه من جهود دؤوبة وشجاعة لتنفيذ ولاية الأمم المتحدة في العراق في ظل ظروف بالغة الصعوبة.